الفصل العاشر

التكامل بين الوسائل التعليمية واللغة

الفصل العاشر

التكامل بين الوسائل التعليمية واللغة

يبدأ التكامل داخل الفصل من المواقف التعليمية البسيطة ، ولا يكاد يخلو فصل من هذا التكامل ، وتتضح أولى مظاهر هذا التكامل من الاتصال القائم بين المعلم والمتعلم حيث لابد للمعلم من شرح موضوعاته التي تشتمل على المفاهيم، والحقائق ، والمبادئ والنظريات ، ويكتمل التكامل حينما يتم تناقل محتوى الدرس بطريقة حوارية بين المعلم والمتعلم ، وحينما تستخدم لغة تخاطب واضحة تمكن من فهم محتوى الدرس ، سواء أكانت هذه اللغة منطوقة أم مكتوبة على السبورة ، وكذلك باستخدام المعلم للوسائل التعليمية التي ثبت ضرورتها في تعلم المواد الدراسية المختلفة ، ومنها مهارات اللغة .

وسيتم العرض في هذا الفصل للتكامل بين الوسائل التعليمية واللغة من خلال تناول المحاور الثلاثة التالية :

- عملية الاتصال .
- استخدام السبورة الطباشيرية .
- استخدام الصور والرسوم .

أولاً : عملية الاتصال *Communication*

بدأ الاتصال منذ خلقت البشرية ، ولقد شغل الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض بمواجهة التحديات التي تفرض عليه ، وتتجلى حكمة الخالق عز وجل في تزويد الإنسان بكثير من الحواس التي تساعده في مواجهة هذه التحديات ، وإشباع حاجاته الضرورية ، واكتساب المعارف

والخبرات ، قال تعالى : " وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " (النحل ، آية ٧٨) .

وكان ضروريا أن يجد الإنسان الأول وسيلة للتفاهم والتخاطب ، ولذلك مارس ألوانا متعددة من صور الاتصال المختلفة ، فكان الاتصال بالصوت البشري كالصيحات التي يتم إطلاقها لتنبيه الأقران لخطر محدق كعدو أو حيوان ، واستخدمت النار ، وقرع الطبول ، ثم كانت الكتابة التصويرية التي نراها الآن على جدران الكهوف والمعابد .

وبتطور الحياة الإنسانية ربط الإنسان بين الصوت والشكل فكانت اللغة منطوقة ثم مكتوبة ، وتم ابتكار الحروف الهجائية فكانت نقلة حضارية أسهمت في تقدم البشرية ، ثم اخترعت آلة الطباعة في القرن الخامس عشر فكانت إسهاما آخر في تقدم ورفاهية البشرية ، حيث ساعدت على انتشار الكلمة والمعارف والعلوم المختلفة .

وتعددت وسائل الاتصال عبر العصور مما أدى إلى طفرة في تناول المعلومات ، وزيادة المعارف الإنسانية ، وسهولة تناقلها فأصبح عصرنا الحالي هو عصر الثورة المعرفية ، والتكنولوجية ، وثورة الاتصالات ، والحاسب الآلي ، والإنترنت ، وأصبح العالم قرية صغيرة يتم الاتصال فيها في لحظات قليلة سواء باللغة المنطوقة عبر الهاتف ، أو اللغة المكتوبة عبر البريد الإلكتروني .

ثانياً : مفهوم الاتصال :

الاتصال في اللغة : ما يصل بين الشيئين ، واتصل بالشيء التأم به، واتصال الخبر بالإنسان علمه به (*كرم البستاني وآخرون ، ١٩٩٢ ، ص١٠٣*) .

وترجع كلمة اتصال ***Communication*** إلى الكلمة اللاتينية ***Communis*** ، والتي تعني في الإنجليزية " مشترك أو اشتراك " .

وقد أشار المفكرون إلى تعريفات متعددة لعملية الاتصال منها تعريف الفيلسوف جون ديوي بأن الاتصال هو عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الخبرة ، وتصبح مشاعا بينهم ، ويترتب عليها إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية ، حيث يؤكد ديوي هنا مفهومين هما : الخبرة والمشاركة .

والاتصال عنصر أساسي لا غنى عنه للحياة الاجتماعية الإنسانية ، ولا يمكن أن يتم تناقل المعارف والأفكار والمهارات والخبرات دون عملية اتصال ، والإنسان يندمج في عملية الاتصال منذ ولادته ، حتى ولو عاش بمفرده بعيدا عن الناس ، فسيظل على محاولاته في الاتصال بما يحيط به من حيوانات وظواهر طبيعية مختلفة من رياح ، وأمطار وغير ذلك .

ولأن الاتصال لا يقتصر على مجال دون آخر فقد عرف تعريفات مختلفة وفقا للمجال الذي ينتمي إليه ، ومن هذه التعريفات ما يلي :

في التربية : يعرف الاتصال بأنه العملية التي يمكن من خلالها تناقل التغير السلوكي من مكان لآخر .

وفي علم الاجتماع : يعرف بأنه تفاعل بين طرفين ينشأ عنه رسالة تصبح مجالا مشتركا بينهما .

وفي علم النفس : هو نقل انطباعات أو تأثيرات من مكان لآخر دون النقل الفعلي للمادة التي نشأ عنها هذه الانطباعات أو التأثيرات .

وفي الإدارة : هو نقل فكرة أو معنى بنصه من فرد إلى آخر أو مجموعة أفراد دون حدوث أي تغير لهذه الفكرة أو هذا المعنى .

وفي الإعلام : يعرف بأنه بث رسائل إلى أعداد كبيرة من الناس في بيئات اجتماعية مختلفة لتحقيق أهداف معينة .

من خلال ما سبق يعرف المؤلف الاتصال بأنه : عملية تفاعلية تبادلية يتم من خلالها تناقل المعارف والأفكار والمفاهيم والقواعد والمبادئ والنظريات والمهارات بين شخص وآخر ، أو بين شخص ومجموعة من الأشخاص ، أو بين مجموعة من الأشخاص ، أو من مجتمع لآخر ، ومن ثم يحدث تغير إيجابي مرغوب في سلوك الفرد ، أو الأفراد ، ويتم ذلك من خلال الاتصال المباشر ، أو غير المباشر ، أو الاستعانة بأجهزة الاتصالات المتنوعة كالمذياع ، والتلفاز، وشبكات الحاسب الآلي ، وغير ذلك .

ثالثاً : خصائص الاتصال :

[١] الاتصال ظاهرة إنسانية :

الاتصال بمفهومه الشامل يعد ظاهرة إنسانية ، حيث لابد من التفاعل ، والتخاطب ، وتبادل الآراء ، وقضاء الاحتياجات ، ولا يتم هذا إلا بين الإنسان وأخيه الإنسان .

[٢] الاتصال ظاهرة اجتماعية :

فحيثما توجد مجتمعات يعيش فيها الإنسان ، يوجد اتصال ، وإذا كان هناك اتصال بين الكائنات الأخرى كالحيوانات والطيور فهو أمر يعتمد على العوامل الحسية ، ولا يرقى إلى الاتصال الإنساني الذي تتميز به المجتمعات الإنسانية .

[٣] الاتصال عملية فطرية :

فالوليد بمجرد ولادته يبدأ محاولات الاتصال بمن حوله ، في البداية بأمه عن طريق الرضاعة ، وإصدار الأصوات ليعبر عن احتياجاته ، ثم يبدأ بمحاكاة من حوله لاكتساب اللغة للاتصال بالمحيطين به في الأسرة ، والمدرسة ، والبيئة المحلية .

[٤] الاتصال عملية متطورة :

ففي بدايات ظهور الإنسان كانت وسائل الاتصال عبارة عن أصوات غير منظمة ، وإشارات ورسوم مختلفة ، ثم تطورت هذه الوسائل فأصبحت تعتمد على اللغة ذات القوانين والأنظمة المتعارف عليها .

[٥] الاتصال عملية موضوعية :

فالاتصال ليس تصورا ، أو شيئا لا قيمة له ، بل هو يتم لتحقيق أهداف موضوعية ، وتختلف هذه الأهداف من شخص لآخر ، ومن مؤسسة لأخرى ، ومن مجتمع لمجتمع .

[٦] الاتصال ظاهرة عامة :

فهو لا يقتصر على فرد واحد أو مجموعة من الأفراد ، أو مجال واحد من مجالات الحياة ، فهو يحدث من جميع الأفراد ، ويتم في كافة مجالات المجتمع السياسية ، والاقتصادية ، والإدارية ، والتربوية .

رابعاً : عناصر الاتصال :

حدد أرسطو عملية الاتصال في ثلاثة عناصر أساسية هي : المتحدث ، والحديث ، والمستمع ، وذكر أنها لا تتم إلا بتوافر هذه العناصر ، وقد تعددت عناصر الاتصال فيما بعد بتعدد نماذج الاتصال التي وصفها العلماء ، ولعل من

أبرز هذه النماذج نموذج لاسويل ***Lasswel*** والذي حدد عناصر الاتصال في التساؤلات الخمسة التالية :

- من يقول ***Who*** ؟ والمقصود المرسل أو المصدر ***Sender*** .
- ماذا يقول ***What*** ؟ والمقصود الرسالة ***Message*** .
- لمن يقول ***To Whom*** ؟ والمقصود المستقبل ***Receiver*** .
- ما الأداة المستخدمة ***What Tool*** ؟ والمقصود الوسيلة / القناة ***Channel / Medium*** .
- ما الأثر ***What effect*** ؟ والمقصود التغذية الراجعة ***Feedback***.

وإجابة التساؤلات السابقة تتمثل في عناصر الاتصال التي يمكن إبرازها فيما يلي :

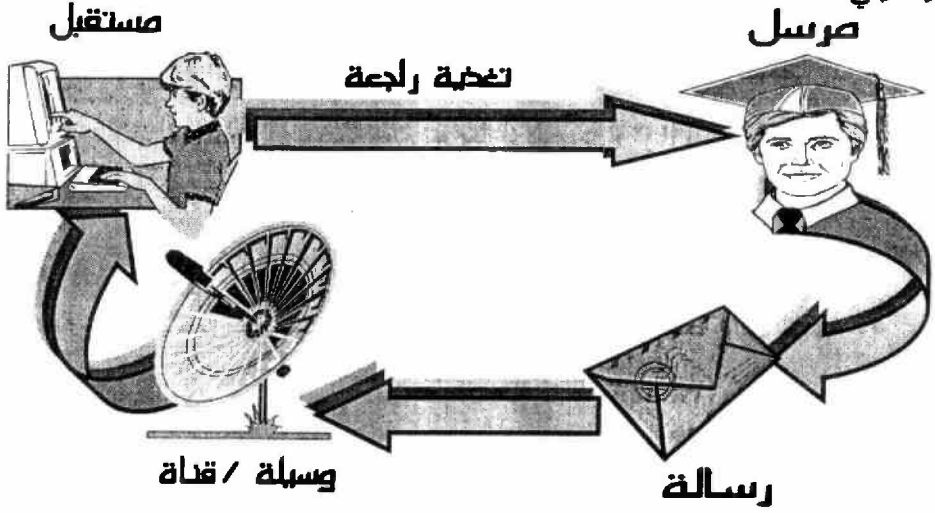

الصورة العامة لعناصر الاتصال

أ- المرسل *Sender* :

وهو مصدر الرسالة الذى يقوم بنقلها للآخرين ، وقد يكون فردا ، أو مجموعة أفراد ، أو آلة ، وعلى المرسل تقع مسئولية نقل

الرسالة بصورة واضحة ، وعليه استقبال ردود الأفعال الناتجة عن الرسالة التعليمية والتفاعل معها ، والرد عليها ، وفي موقف الاتصال التعليمي يكون المرسل عادة هو المعلم .

ومن الشروط التي ينبغي توافرها في المرسل :

- التمكن والإلمام بمحتوى الرسالة سواء كانت معلومات ، أو إشارات ، أو اتجاهات .
- الإلمام بخصائص المستقبلين من حيث خلفيتهم العلمية ، والعادات ، والتقاليد ، والاتجاهات .
- اختيار الوقت والمكان المناسبين لنقل الرسالة .
- التمكن من مهارة الاتصال ، أو الحوار .
- استخدام وسائل تعليمية مختلفة لنقل الرسالة .
- استخدام أسلوب المناقشة والحوار .
- القدرة على الرد على تساؤلات المستقبلين .

ب- الرسالة *Message* :

وهي محتوى المادة التي يتم تناقلها بين المرسل والمستقبل ، وعادة ما تتألف من المفاهيم ، والقواعد ، والمبادئ ، والنظريات ، والمهارات ، والاتجاهات ، وقد تكون الرسالة منطوقة شفهية ، أو مكتوبة ، وقد تكون صورا ورسوما .

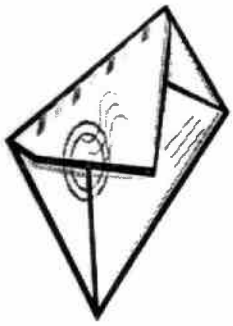

ومن الشروط التي ينبغي توافرها في الرسالة :

- وضوح محتواها .
- استخدام مثيرات تسهم في إبرازها وتوضيحها لشد انتباه المستقبلين .

- مناسبتها لسن المتعلمين ، ومراعاتها للفروق الفردية بينهم .
- أن تلبي احتياجات المستقبلين ، وأن تتوافق مع اهتماماتهم وميولهم .

جـ قناة الاتصال *Channel / Medium*

وهي الوسيلة أو الوسيط ، أو الأداة المستخدمة في تناقل الرسالة بين المرسل والمستقبل ، وتتنوع قنوات الاتصال ، وقد تكون لغة متعارف عليها ، وقد تكون إشارات ، وحركات ، وإيماءات من الرأس ، وقد تكون كتبا ومطبوعات وخرائط ورسوم وصور وإذاعة وتلفاز وحاسب آلي ، وغير ذلك .

وتؤثر قناة الاتصال بشكل فعال في الرسالة ، بل إن البعض يرى أنها تعمل على تشكيل الرسالة ، حتى إنه يصعب الفصل بينهما .

ومن الشروط التى ينبغى توافرها فى قناة الاتصال ما يلي :

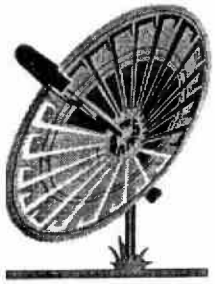

- أن تكون واضحة سواء كانت شفهية أو مكتوبة .
- أن تناسب قدرات المستقبلين .
- أن تكون مناسبة للموقف الذي تستخدم فيه .

د- المستقبل *Receiver*

وهو المتلقي الذي قد يكون فردا أو أفرادا توجه إليهم الرسالة ، ويحاولون فك رموزها لمعرفة ما تهدف إليه ، ولا ينبغي أن يقاس نجاح عملية الاتصال بما يقدمه المرسل من معلومات ، ولكن برد فعل المستقبل على هذه المعلومات ، وما ينعكس عليه من تصرفات وأفعال ،

وفي الموقف التعليمي ينبغي مراعاة خصائص مستقبل الرسالة ، وصفاته كالسن ، والقدرات العقلية ، وخلفيته ، وكذلك بيئة التعلم داخل الفصل .

ومن الشروط التي ينبغي توافرها في المستقبل ليتسنى له فهم الرسالة :

- توافر القدرات العقلية والجسمية واللغوية .
- مدى استعداده ودافعيته لتقبل وفهم الرسالة .
- التزامه بالهدوء ، وعدم إحداثه لأي ضجيج يؤثر على وصول الرسالة إليه أو لزملائه .
- المناقشة والحوار وسؤال المرسل في عناصر الرسالة الغامضة .
- أدائه للتكليفات والواجبات المتعلقة بالرسالة .

هـ- التغذية الراجعة *Feedback*

وتتمثل في أثر الرسالة الذي تحدثه في المستقبل ، ومدى استجابته لها ، سواء أكانت هذه الاستجابة إيجابية أم سلبية ، ويمكن الوقوف على هذا الأثر من خلال طرح الأسئلة على المستقبلين ، وإقامة حوار ونقاش حول الرسالة بينهم وبين المرسل ، فإذا استوعبوا الرسالة جاءت التغذية الراجعة إيجابية ، والعكس صحيح ، والانفعالات التي تبدو على وجه المستقبلين يمكن أن تكون دليلا أيضا على أثر الرسالة ، وقد لا تؤثر الرسالة في المستقبل ، وفي هذه الحالة لابد من البحث عن أسباب ذلك وإيجاد الحلول اللازمة ومعالجتها .

ويمكن إضافة عنصر سادس للعناصر السابقة يتمثل في المجال أو المكان أو البيئة التي يتم فيها تبادل الرسالة ، ويشترط فيها التهوية والإضاءة ، ودرجة الحرارة المناسبة ، وبعدها عن المؤثرات الخارجية.

خامساً : صور الاتصال التعليمي :

[١] من المعلم إلى المتعلم :

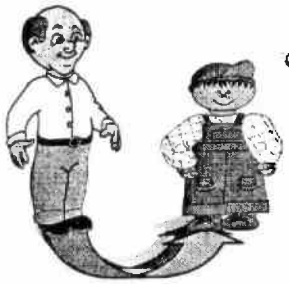

وهو الاتجاه السائد تقريبا في مدارسنا حيث يتولى المعلم شرح المعلومات ، ونقلها إلى المتعلمين ، والطريقة السائدة هنا هي طريقة الإلقاء أو المحاضرة ، وأكثر المتعلمين لا يستوعبون الرسالة هنا لحرص المعلم على شرح أكبر قدر من المعلومات دون اهتمامه بمدى استفادة المتعلمين منها ، كما ينصرفون إلى أمور أخرى بعيدة عن الشرح نظرا لعدم وجود تفاعل بينهم وبين المعلم ، إضافة إلى أن الجو السائد داخل الفصل غير ديموقراطي ولا يسمح بالتعلم .

[٢] من المعلم إلى المتعلم والعكس :

وهو الاتصال الذي يقوم على المناقشة والتفاعل والحوار بين المعلم والمتعلم ، وهو الصورة المحببذة للاتصال، لأن المعلم هنا ديموقراطي ويشيع جوا من البهجة داخل الفصل ، مما يشد انتباه المتعلمين ، ويضمن مشاركتهم الإيجابية ، وهو ما يساعد على تحقيق الرسالة لأهدافها .

[٣] من المتعلم إلى المعلم والعكس :

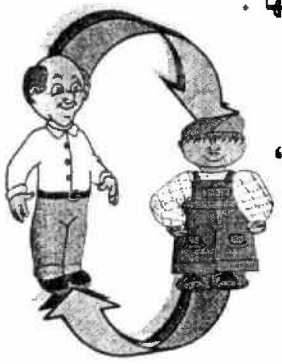

وهو اتجاه نموذجي في التعليم المعاصر ، ويسمى بالتعليم المفرد ، حيث يتحمل المتعلم مسئولية التعلم بمفرده ، أو في مجموعة صغيرة ، والمعلم هنا يؤدي دور المرشد أو الموجه الذي يتدخل لتذليل أي صعوبات تواجه المتعلم .

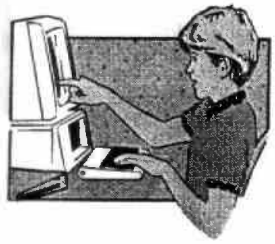

[٤] الاتصال بين الإنسان والآلة :

ويتمثل في الاتصال بين المعلم أو المتعلم من ناحية ، والآلات ، والأجهزة التعليمية من ناحية أخرى مثل الحاسب ، والإنترنت .

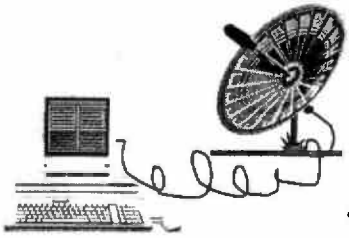

[٥] الاتصال بين الآلة والآلة :

حيث يقوم الإنسان ببرمجة هذا النوع من الاتصال ، ومن أمثلته اتصال الفيديو التعليمي بالتليفزيون ، والاتصال بين الحاسب الآلي وشبكة المعلومات (الإنترنت) .

سادساً : التكامل بين السبورة الطباشيرية واللغة :

السبورة الطباشيرية وسيلة اتصال تعليمية مهمة وأساسية في التدريس ومتوافرة في كل فصل ، والتكامل بينها وبين اللغة يتحدد في مدى قدرة المعلم على استخدامها استخداما جيدا من خلال الكتابة وحسن الخط ، حيث ينعكس ذلك إيجابا على تحقيق أهداف الدرس لدى المتعلمين ، إلا أن كثيرا من المتعلمين لا يستطيعون قراءة ما يكتبه بعض المعلمين على السبورة ومتابعته ، ومن أسباب ذلك رداءة خطهم وافتقارهم لمهارة الخط الواضح ، مما يسبب لهم حرجا أمام المتعلمين الذين يستغلون هذا المستوى الرديء من الكتابة في إضاعة زمن الحصة بكثرة الاستفسار عن بعض الكلمات المكتوبة على السبورة ، وهو ما يؤثر على كفاءة العملية التعليمية داخل الفصل ، إضافة لذلك فإن فقدان المعلم لمهارة الخط الواضح يعني إلغاء الدور المهم للسبورة كوسيلة

اتصال تعليمية مهمة بين المعلم والمتعلم ، وقد يزداد الأمر صعوبة وتعقيدا إذا كانت السبورة هي الوسيلة الوحيدة المتوافرة لدى المعلم ، فلا شك أن ذلك يضاعف من حجم الضرر الواقع على المتعلمين بسبب عدم تمكن المعلم من الكتابة الواضحة على السبورة ، لذا فإن توافر مهارة الخط الواضح الجميل لدى المعلم أمر ضروري في جميع المراحل التعليمية بصفة عامة ، والمرحلة الابتدائية بصفة خاصة التي يعتمد فيها المتعلم على معلمه في اكتساب مهارات اللغة المكتوبة ، وجودة خط المعلم أو رداءته يمكن أن تنعكس على هذا المتعلم إيجابا وسلبا ، لا سيما وأن المعلم يعتبر من الناحية التربوية قدوة للمتعلمين ، ويجب أن يعكس هذه القدوة ليحذو المتعلمون حذوها ، ولعله من النادر أن نجد الآن من أبنائنا من يبرع في مهارات الخط في مدارسنا ، ومن أسباب ذلك لاشك سوء مستوى المعلم عامة ، ومعلم اللغة العربية خاصة والمنوط به إكساب مهارات اللغة العربية ومنها الخط لمتعلميه ، ولا نجد من هؤلاء المعلمين من يوجه المتعلمين إلى ضرورة تحسين خطوطهم ، أو استخدام السبورة لتعليم مهارات الخط العربي ، ولا نجد معلم اللغة العربية الذي يسعى إلى تعليم الخط في الحصة المقررة له بجدية ، بل إنه يعتبر هذه الحصة فرصة يلتقط فيها أنفاسه ، أو يستغلها في شرح أحد الدروس المهمة من وجهة نظره كالقراءة أو النحو ، بل ليس مستغربا أن يأتي معلم الرياضيات أو العلوم ليشرح أحد دروسه المقررة في حصة الخط دون أن يمانع معلم اللغة العربية في ذلك ، بل أين هو معلم اللغة العربية الذي يسعى إلى تدريس الخط في صورة تكاملية من خلال حصة القراءة ، أو المحفوظات ، أو الإملاء ؟ ولاشك أن هذه

اللامبالاة تتسرب إلى المتعلمين ، ويستشعرون عدم أهمية الحصة ، فكيف يبرعون إذن في الخط ؟

ويمكن أن تكون السبورة الطباشيرية وسيلة جيدة للمعلم يطور من خلالها أداءه الخطي بالتدريب المستمر والممارسة ، ومحاكاته النماذج الخطية التي تساعده على اكتساب مهارات الخط وتنميتها ، وكتابته المستمرة على السبورة الطباشيرية ، واستغلال وقت الفراغ في ذلك يساعد المتعلمين على تنمية مهاراتهم في الخط من خلال متابعة حركات يد معلمهم أثناء الكتابة عند كتابته لمجموعات الحروف الخطية منفصلة ، ومتصلة بما قبلها وما بعدها مقرونة بالشرح ، وقد يؤدي ذلك إلى تغيير اتجاهات المتعلمين السلبية نحو الخط ، والبدء في اكتساب مهاراته المختلفة .

ولما للخط من أهمية فسوف يتم إلقاء الضوء عليه فيما يلي باعتباره من أهم مهارات اللغة التي نسعى إلى إكسابها لدى المتعلمين .

[١] مفهوم الخط العربي ونشأته :

الخط فن من الفنون العربية الأصيلة ، وهو فرع من فروع اللغة العربية ، وهو بعد من أبعاد التدريب على الكتابة إلى جانب الإملاء ، ومن خلاله يمكن إيصال المعاني والأفكار إلى الآخرين في دقة ويسر ، والخط أيضا رسم هندسي متعارف عليه عبارة عن دوائر ومنحنيات ونقاط وخطوط مستقيمة تؤدي وفقا للقواعد المتعارف عليها ، والمنظمة لكل نوع من أنواع الخط .

وقد أشار كثير من المؤرخين إلى أن اللغة العربية قبل الإسلام كانت لهجات مختلفة ، وذات كتابة واحدة ، وأن نزول القرآن الكريم على لهجة قريش كان سببا لتوحيد اللغة العربية نقطا وكتابة .

ولما انتشر الإسلام انتشرت معه لغة القرآن ، وانتشرت الكتابة بالخط العربي بين عامة المسلمين ، وأينما حل الإسلام حل معه الخط العربي .

ومنذ نزول الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بادر الصحابة بكتابة الآيات القرآنية ، كل منهم بالطريقة التي يعرفها ، وكان يطلق على الخط المستخدم في الكتابة آنذاك الخط المكي نسبة إلى مكة ، ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة عرف الخط هناك بالخط المدني ، وكان الخط يستمد تسميته من المكان الذي يوجد فيه فسمي بالحجازي ، والكوفي ، والأندلسي ، والفارسي ، والمغربي .

ويذكر أن أنواع الخط العربي بلغت ثمانين نوعا أو يزيد في العصر العباسي ، ثم تلاشت ولم يبق منها سوى ما خلفه مهرة الكتاب ، واحتفظت به المتاحف ، والتي أصبحت معروفة ، ومتداولة في وقتنا الحاضر.

[٢] أهداف تعليم الخط :

- كتابة الحروف منفصلة ومتصلة وفقا للقواعد المنظمة لكل نوع من أنواع الخط .
- تنمية القدرة على كتابة الكلمات كتابة صحيحة يراعى فيها قواعد الخط بدقة ، وسرعة مناسبة .
- تعرف الاختلافات التي تطرأ على كتابة الحرف في أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها .
- مراعاة المسافات المناسبة بين الحروف .
- تكوين بعض القدرات الفنية والعقلية كإدراك الجمال والموازنة وحسن التذوق .
- القدرة على النقد ، وإصدار الأحكام الصحيحة .
- تكوين بعض العادات الحسنة كالنظام والنظافة .

[٣] أنواع الخط العربي :

أ- خط النسخ :

من أكثر الخطوط العربية شيوعا واستخداما ، ويستخدم في كتابة المصاحف والكتب الدراسية ، والصحف والمجلات ، ويستخدم في كتابة الإعلانات ، ويتسم بالجمال والوضوح بسبب التشكيل الذي يصاحبه ، وقواعده أكثر من قواعد خط الرقعة ، وهو أول ما يتعلمه المتعلم في المدرسة الابتدائية ، ويستمر معه في بقية المراحل التعليمية .

ب- خط الرقعة :

وهو إلى جوار خط النسخ من أكثر الخطوط استخداما وشيوعا في المدرسة ، والحياة العامة ، ويمتاز بسرعته وقلة قواعده وسهولتها ، ويستخدم في كتابة المذكرات ، والإجابة عن الأسئلة ، ويستخدم أيضا في المصالح ، والمتاجر ، وهو خط المراسلات بين الناس حيث يستخدم في كتابة الرسائل والبرقيات ، ولا يستخدم في هذا الخط التشكيل أو الزخرفة .

ج- الخط الفارسي :

وسمي بهذا الاسم نسبة إلى بلاد فارس ، وكان يسمى "النستعليق" لاستنباطه من خط النسخ ، وكلمة "نستعليق" مزيج من كلمتي النسخ ، والتعليق والذي هو خط بلاد فارس الأول الذي اخترعوه ، ولم يستمر طويلا لعدم توافر العنصر الجمالي فيه ، وكثرة انحداراته ، فأدخلت عليه بعض عناصر خط النسخ ، وسمي عندهم " النستعليق " واعتمده الإيرانيون خطا رسميا لهم ، فجودوه ، وبرعوا فيه ، ومن لا يجيده لا يعتبر بارعا في الخط من وجهة نظرهم حتى ولو برع في الأنواع الأخرى .

ولا يدرس هذا الخط في مراحل التعليم ، إلا أنه يدرس في مدارس الخط ، ومن عناصر جماله الانتقال من الدقة إلى الغلظ ، وهو مريح لليد عند الكتابة ، وللعين عند المشاهدة ، وهو يميل ناحية اليسار كلما اتجهنا إلى أسفل ، ويمكن تعلمه لسهولته ، ويمتاز بخصوصية حروفه ، وعدم استخدامه للتشكيل والزخرفة .

د- الخط الديواني :

كما يستخلص من اسمه ، هو نوع من الخط العربي استخدم في الدواوين الحكومية لكتابة المنشورات والفرمانات ، وقد كانت له صورة معقدة تزدحم فيها الكلمات والأسطر ازدحاما لا يترك فراغا يسمح بإضافة أي حرف أو كلمة أخرى إليها ، وهذا التعقيد كان مقصودا لذاته منعا لتغيير النص في تلك الأوراق الرسمية ، ثم بدأ هذا الخط يخرج من مرحلة التعقيد والازدحام إلى مرحلة السهولة والبساطة في القراءة وإظهار مواطن الجمال فيه ، ويمتاز هذا الخط بالمرونة الواضحة ، ودرجة الميل فيه تفوق الخطوط الأخرى ، وهو يستقر على السطر ، ويحتاج إلى ممارسة ومران لإتقانه ، ويستخدم هذا الخط في الإعلانات ، واللافتات ، وأسماء المتاجر ، وعناوين الكتب والمراجع .

هـ- خط الثلث :

من أجمل الخطوط العربية ، بل هو الإعجاز في حد ذاته ، وقد سمي بإمبراطور الخطوط العربية ، لصعوبته ولتوافر عناصر الجمال فيه ، ولا يعتبر الخطاط ماهرا إلا إذا أتقنه ،

حتى وإن أتقن الأنواع الأخرى من الخط ، وقد أحكم رواد هذا الخط حروفه وأجزاءه إحكاما رائعا ، وتعلم هذا الخط يحتاج إلى الممارسة والتدريب والتأمل ، ومحاكاة النماذج الخطية ، وفيه مجال كبير لحركات اليد تارة بسن القلم ، وتارة بجنب القلم ، وتارة بعرضه ، وطريقة تدريسه تبدأ بإجادة كل حرف على حدة سواء منفصلا أو متصلا ، ويستخدم هذا الخط في تزيين المساجد ، ولعله من أقل الخطوط استخداما وشيوعا بين الناس لصعوبة كتابته .

و ـ الخط الكوفي :

سمي بهذا الاسم نسبة إلى الكوفة ، وهو نوعان : كوفي المصاحف ، والكوفي الفاطمي ، واستخدم الأول في كتابة المصاحف حتى القرن الخامس الهجري ، ثم تفرع هذا الخط إلى أنواع منها : المحور ، والمربع ، والمدور ، والمشجر ، والمتداخل ، ويعد هذا الخط من أفضل الخطوط التي يمكن استخدامها في الزخرفة ، حيث يعد مظهرا من مظاهر جمال الفنون العربية لقابليته للتجويد ، وتطويع العديد من الأشكال الزخرفية .

سابعاً : التكامل بين الصور والرسوم واللغة :

ظهرت الحاجة لاستخدام المصورات والنماذج والأفلام والتليفزيون والمسجل وغيرها بهدف تحقيق فهم شامل ، واستيعاب كامل للمعرفة ، وبما يحقق أهداف العملية التربوية ، وهذه الوسائل تعد

محاولة تقدمية لأنها تتفق مع الخصائص النفسية للمتعلم لكونها تخاطب حواسه في الوقت الذي ثبت فيه أن التعليم والتعلم المعتمد على الألفاظ المقروءة أو المسموعة تعلم ناقص لا يصور المعاني في فكر المتعلم القارئ أو المستمع ، والمعلم الذي يعتمد على حنجرته في إيصال المعلومات للمتعلمين أشبه ما يكون برجل يتسلق جدارا أملس ليس فيه نتوء يستند إليه (*عدنان زيتون ، ١٩٨٧ ، ص٢٨*) .

وتعد الصور والرسوم من أفضل الوسائل التي يمكن استخدامها لتحقيق أهداف تعليمية لرخص ثمنها إذا ما قورنت بوسائل أخرى ، إضافة لما تتسم به من فاعلية وبساطة في الإعداد .

والصور هي كل ما يتم تصويره بآلة التصوير (الكاميرا) ، أو ما يرسم باستخدام القلم بدقة شديدة ، أما الرسم فهو ما يتم تصويره دائما باستخدام القلم .

وتشكل الصور المتحركة والثابتة الأساس الحسي في عملية التدريس ، فهي تعطي المتعلمين إمكانية تعرف مضامين اللغة بشكل محسوس وملموس ، وكذلك المعاني الحسية للألفاظ ومدلولاتها ، مما يمنح المتعلم القدرة على استخدام اللغة بكفاءة ، لذلك كان من الضروري الالتفات إلى أهمية الأساس الحسي عند تدريس اللغة ، فهي تساعد في وضع وتشكيل التصورات عند إدراك الظواهر المدروسة في وظيفتها الاجتماعية ، وطبيعة المتعلم تحتاج إلى الإيضاح ، فإذا حاولت تعليمه كلمة غير معروفة ، فإنه سيبقى متململا فترة طويلة محاولا معرفتها ، ولكن إذا قرنت تعليمك بالصورة ، وعلمته عشرين كلمة فسيتعلمها بكل سرور ، ذلك لأنه يربط عن طريق الصور بين الكلمة

والتصوير المناسب لها ، فالصور تعد مصدرا لمعارف المتعلمين وتنمية لغتهم ، خاصة إذا تفاعل المتعلم والمعلم والصورة في كل واحد (*محمود رشدي خاطر وآخرون، ١٩٨٤ ، ص٤٠*) ، فتعلم الكلمات والجمل والمفاهيم يتم على نحو أسرع حين تقترن بالصور ، مما يؤكد كفاءة المواد البصرية في عملية التعليم وتفوقها على التعليم إذا كان لفظيا فقط .

وتعتمد الصور الثابتة في استقبالها على حاسة البصر ، ولا تحتاج في تنفيذها إلى مهارات معقدة ، ويمكن الاستغناء في عرضها عن الأجهزة ، وهي تساعد على دراسة الحقائق بما تقدمه من أبعاد الشكل والحجم واللون ، وتوضيح معاني الكلمات والأفكار ، ويمكنها تصغير وتكبير الأجسام ، وهي صالحة للاستخدام في التعليم الفردي والجماعي ، ورغم فقدانها لصفة الحركة ، إلا أنه يمكن تمثيل الحركة بإيجاد سلسلة من الصور لها ، كما أنه يمكن إيقاف الحركة لدراستها بالتفصيل ، وتمييز الأداء السليم من الخاطئ (*رشدي لبيب وآخرون ، ١٩٨٣ ، ص٤٨*) .

وثبات الصورة يعطي الطفل في المراحل الأولى من حياته فرصة لاستيعاب عناصرها ، ومضمونها ، والاستمتاع بقيمتها البصرية ، بخلاف الصورة المتحركة ، أو الواقع المتحرك الذي لا يمكن استيعابه جيدا بسبب الحركة السريعة ، ولذا فإن احتياج الطفل إلى الصور والرسوم الثابتة في كتابه يظل ضروريا له رغم اتساع فرص تعامله مع الصور المتحركة من خلال الوسائط التعليمية الأخرى (*محي الدين اللباد ، ١٩٨٦ ، ص١٧٦*) .

وإذا كانت الكلمة المكتوبة هي وسيلة القراءة بالنسبة للراشدين ، سواء كانت في كتاب أو مجلة أو صحيفة ، فإن قراءة المتعلمين في الصفوف الأولى تتم من خلال الصور والرسوم ، وهي تعد بمثابة اللغة بالنسبة لهم رغم عدم اشتمالها على حروف وكلمات ، ومن خلالها يكتسب المتعلمون كثيرا من القيم التربوية النافعة ، وتعد الصور والرسوم بذلك حلقة الوصل بين خبراتهم اليومية والفعلية وبين قراءتهم للكتب ، " والكلمة المكتوبة تستدعي بعض الجهد لقراءتها وفهمها في الوقت الذي لا تستدعي فيه الصورة ذلك ، لأن الطفل يجد المتعة في النظر إلى الصورة مع سهولة فهمها ، والتأثر بها ، لأنها تخاطب بصره وعقله وخياله " (*يعقوب الشاروني ، ١٩٨٦ ، ص ص٢٠٩-٢١٠*) ، إضافة إلى ذلك فإن الحصيلة اللغوية للأطفال لا تمكنهم من قراءة الموضوعات التي تقدم لهم من خلال الكلمات ، بينما ينتقل المعنى من خلال الصور للأطفال في جميع الأعمار .

وينبغي للمعلم إدراك القيمة التعليمية للصور والرسوم ، وأن يعمل على توفير مجموعات منها تناسب الموضوعات التي يدرسها المتعلمون ، ولابد من الإعداد الجيد للصور والرسوم فلا يمكن عرضها على المتعلمين بدون توجيه ونتوقع أن تحقق الفائدة المرجوة ، بل يجب استخدامها لتحقيق أهداف واضحة ، فالصور والرسوم تقدم الكثير للمتعلمين الذين يعرفون من خلال معلمهم كيف يحللونها ، ويستفيدون منها ، ويعبرون عن مضمونها .

ومدرس اللغة يستطيع أن يكون مكتبة كبيرة ومتميزة من الصور والرسوم بجهد قليل ، ودون تكلفة مادية تذكر ، وينبغي أن يستثمرها الاستثمار

الأمثل في تنمية مهارات المتعلمين اللغوية ، وعليه مراعاة اشتمال هذه الصور والرسوم على الألوان الزاهية لأن ذلك يسهم في جعل المادة المقروءة أكثر جاذبية ، وسهولة ، ويضاعف من حماس المتعلمين ودافعيتهم للتعلم .

وإجمالا فإن الصور والرسوم تؤدي دورا إيجابيا في إكساب مهارات اللغة وتعلمها ، ومن الأهداف التي تحققها في هذا المجال ما يلي :

- تساعد على إمداد المتعلمين بثروة لفظية ولغوية .
- تؤدي دور اللغة بالنسبة للمتعلمين الصغار فتساعد على إكساب المفاهيم ، والحقائق ، والقيم .
- تعمل على تنمية المعاني وتوسيع مدارك المتعلمين .
- تساعد على ترجمة معاني الكلمات وتوضيحها .
- تسهم في تربية الذوق الفني والأدبي اللازمين لمواقف الحياة المختلفة .
- تعتبر الأساس لتعليم القراءة والكتابة والحديث في المراحل التعليمية الأولى .

☐ **خصائص الصور والرسوم :**

حتى تحقق الصور والرسوم الأهداف اللغوية السابقة فينبغي أن يراعى فيها توافر الخصائص التالية :

أ- **الإيجاز :**

أي تركيز الصورة أو الرسم على المعلومات الجوهرية المراد إيصالها إلى المتعلمين ، والتقليل من المعلومات الثانوية التي قد تصرف انتباههم عن المعنى المقصود .

بـ البساطة :

وذلك بألا تحتاج الصورة أو الرسم إلى جهد كبير لفهمها، وألا تحتمل أكثر من تفسير ، ويمكن الإشارة إلى الجزء المراد تعلمه بتلوينه بلون مميز ، أو الإشارة له بالأسهم .

جـ الوضوح :

فالصور والرسوم المستخدمة في الكتاب المدرسي يجب أن تكون واضحة ، وهو ما لا يتوافر دائما ، وهذا الأمر يحتاج إلى مهارة في التنفيذ بحيث يمكن تحقيق الأهداف التعليمية ، وقد تكون رسوم الكاريكاتير غير مفهومة ولا تؤدي الهدف المرغوب منها ، ولذلك يجب تحاشيها ، أو الإقلال منها .

دـ مناسبتها لسن المتعلمين :

حتى يمكن لهم فهمها ، والتجاوب معها ، وتفسير ما تشير إليه ، وكلما كانت هذه الصور والرسوم مشتقة من بيئة المتعلمين كلما كان ذلك أفضل حيث يساعدهم ذلك في فهم مدلولاتها بسرعة ، وذلك لارتباطها بما لديهم من خبرات .